الامر اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة وقال وهب ان يونس كان
عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حمل عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها
تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج هاربا فلذلك
اخرجه الله تعالى من اولي العزم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى
وهو مكظوم فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه بالعقوبة قاله
مجاهد وقتادة والضحاك وقال عطاء وكثير من العلماء معناه فظن ان لن نضيق
عليه الحبس من قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وعن ابن
عباس انه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني امواج القران البارحة
فغرقت فيها فلم اجد لنفسي خلاصا الا بك وما هي يا معاوية فقرا هذه
الاية فقال او يظن نبي الله ان لن نقدر عليه قال هذا من القدر
اي الذي معناه الضيق لا من القدرة وقال ابن زيد هو استفهام معناه
انه يعجز ربه فلا يقدر عليه فنادى اي فاقتضت حكمتنا ان عاقبناه حتى
يستسلم فالقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فمكث فيه اربعين من بين
يوم وليلة وقال عطاء سبعة ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسيرة ستة
الاف سنة وقيل بلغ به تخوم الارض السابعة ومعناه ان يكون له
طعاما فناديه في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
وقيل في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله تعالى ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات وقيل يخرجهم من النور الى الظلمات قال الى النور
الى الظلمات وقيل ابتلع حوته حوت اكبر منه في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة
البحر ان لا اله الا انت وحده نزهه عن الشريك ثم قال سبحانك اي تنزهت
عن كل نقص فلا يقدر على الاخذ الا انت ثم اخبر بطلب الخلاص بقوله
تائبا الى نفسه من النقص بما نزه الله عنه مثله اني كنت من الظالمين اي
في

في خروجي من بين قومي قبل الاذن فاعف عني كما هو شيمة القادرين روي عن
ابي هريرة مرفوعا اوحى الله تعالى الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا
تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل
البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه ان
هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمع الملائكة فقالوا
يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا من مكان
مجهول فقال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا
العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح
قال نعم فشفعوا فيه عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال
تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم فذلك قوله تعالى فاستجبنا له اي اجبناه
ونجيناه من الغم اي من تلك الظلمات بتلك الكلمات وكذلك اي وكما نجيناه
ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين فعالوا وهي في اللوح
ومن شرط كل من يلتجي الى الله ان يبتدي بالتوحيد ثم بالتسبيح والثناء ثم الاعتراف ف
بالاستغفار والاعتذار وهذا شرط كل داع وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه
الله تعالى الا اقراره على نفسه بالظلم وقرا ابن عامر وابو بكر نجي بنون
واحدة مضمومة وتشديد الجيم على ان اصله ننجي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي ان كانت فاء تحذف فيها لوقوع
مثلها في حرف المضارعة التي لا تحذف وقيل هو ماض مجهول اسند الى ضمير
المصدر وسكن الياء تخفيفا وقيل اصله ننجيه بنونين الثانية مخففة
اصله نجي من كل ... تتمة قصة يونس عليه السلام روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس كانت مدة لبثه ... فلما اخرجه الله من بطن الحوت بدليل قوله تعالى في
سورة الصافات فنبذناه بالعراء وهو سقيم وارسلناه الى مائة الف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)